

شهرات

شهرية المسرح

الموسم المسرحي القادم

حب عظيم « وأخطأتم الاجادة في « لن تقع حرب طروادة » و « تارنيف » و « النفور » . ومع ذلك كان مستوى الفرقة من حيث الأداء والتمثيل والاخراج أرفع شأنًا من الفرقة السابقة التي لم تعطنا صورة صادقة عن نهضة المسرح الفرنسى وتقدمه في السنوات الأخيرة .

وكانت تعمل أيضاً في الموسم الماضى فرقة إبطالة للغناء المسرحى أى الأوبرا . وقد تكلم الأستاذ حسن محمود با هاب عن هذا الموسم الغنائى والتمثيلى الذى لم يمثل الفن الموسيقى الايطالى الحديث فى خير مظهره . لقد كان البرنامج حافلاً بأسماء كبيرة مثل فردى وروسينى ودونترى ، غير أنه لم يختار لهؤلاء الموسيقيين خير مواهبهم ، بل روعى فى اختيار الروايات ذوق الجمهور . والويل للفن إذا راعى ذوق الجمهور ! ولم يكن اختيار العناصر فى الفرقة الغنائية موفقاً كل التوفيق ، فثمة تفاوت بين أعضائها فى الأداء .

ما كادت الحرب تضع أوزارها حتى أسرع إدارة الأوبرا الملكية إلى استدعاء الفرق الأجنبية للتمثيل على مسرحها وتقديم ما حرمه الجمهور المصرى المثقف من فن رفيع أثناء سنوات الحزب الصاخبة ، فقدمت لنا فى موسم ١٩٤٦ فرقة جان هرفيه برنامجاً هو مزيج من المسرحيات الجديدة والمسرحيات الهزلية منها القديم ومنها المستحدث . ولكن هذه الفرقة بالرغم من برنامجها المتنوع لم تروظماً جمهورنا إلى مشاهدة آيات المسرح الفرنسى ولا إلى الاستمتاع بالتمثيل الرفيع ؛ إذ لم يكن فى الفرقة إلا ممثلان اثنان يجيدان التمثيل . وجاء الموسم الماضى حافلاً يحقق رغبات جمهورنا . فاختيار المسرحيات كان موفقاً ؛ وذلك بفضل من أشرفوا على اختيار هذه المسرحيات . غير أن الالتقان لم يكن حليف الأداء دائماً . لقد أجاد أفرادها فى بعض المسرحيات مثل « موعد سنليس » و « حمار بوريدان » و « سألحيا صاة

حيث بدأت عملها ثم في لندن حيث ظفروا بفوز عظيم . ويقال إن رولان بيتيه قد أحسن اختيار فرقته وتنسيق برنامجهما . فاستعراضات هذه الفرقة ما هي إلا مسرحيات استبدلت بالحوار الموسيقى والايماءات . فكل استعراض له قصته جدية كانت أو هزلية ، وقد تكون رمزية . لهذا الشاب في استعراض « الغداء على العشب » ما هو إلا رمز لروح المغامرة ، وقد تكون خرافية مثل « غراميات جويتر » أو « الغابة » . ومن مميزات هذه الفرقة أنها تقدم رقصاتها على أنغام أشهر الموسيقيين الخالدين مثل موزار أوتشايكوفسكى أو باخ أو الموسيقيين المعاصرين مثل جاك إيبيير وهنرى سوجيه ، وأنها تعتمد في استعراضاتها على نصوص شعراء مثل كوكتو وبريفير . وستظل هذه الفرقة تعمل على مسرح الأوبرا الملكية من ٢٥ ديسمبر إلى ٥ يناير .

وفي ١٠ يناير سنة ١٩٤٨ تبدأ فرقة الأوبرا الايطالية نشاطها في القاهرة . وقد اطلعت على البرنامج وأسماء المغنيين ، فلم أراختلافاً كبيراً عن الموسم الماضى . فالمالحنون لم يتغيروا؛ فتمة روايات من فردى وبوتشنى

ولم تكن العناصر الخيرة تزيد على ثلاثة أو أربعة .

ومع ذلك صادف الموسم التمثيلى والغنائى في العام الماضى نجاحاً كبيراً بفضل ما بذله أعضاء هاتين الفرقتين من مجهود في أدائهم وإخراجهم وتمثيلهم . ونسبنا ما وقعنا فيه من هنات بفضل أفرادهما مثل جان مارشا وميشيل ألفا وجاك فرنسوا من الفرقة الفرنسية ، وجينو ييكى وبانديرا فيتالى ماريسى وأنتونيو أنالورو من الفرقة الايطالية .

وقد يكون هذا النجاح مما شجع إدارة مسرح الأوبرا الملكية على إعداد برنامج حافل للموسم القادم ، برنامج طريف متنوع ، روعى في اختياره لا ذوق الجمهور فحسب وإنما روعى كذلك تمثيل الفن المسرحى في جميع نواحيه : فمن رقص إلى تمثيل إلى غناء ، وعهد في إخراجهم إلى فرق ذات شأن في بلادها إن لم يكن في العالم بأسره .

يبدأ الموسم بفرقة مرقص الشانزليزيه ، وهى فرقة مكونة من شبان فرنسيين يعملون تحت إشراف رولان بيتيه ، وهو شاب لم يتجاوز السابعة والعشرين من عمره . وقد حازت الفرقة نجاحاً كبيراً في باريس

ويعد هذا المسرح في فرنسا في المرتبة الأولى لما يقدم فيه من مسرحيات هي آيات أدبية وفنية في وقت واحد . ومن المعروف أن لويس جوفيه هو الممثل الوحيد الذي كان يختصه جيرودو بمسرحياته ؛ فكان الاثنان يتعاونان كل في ميدانه : فجان جيرودو يكتب ولويس جوفيه يحقق . وهناك مسرحيات أخرى اختص بها هذا الممثل الفذ مثل « نوك أو انتصار الطب » لجول رومان ؛ فجوفيه هو الذي خلق هذه الرواية . وأكبر الظن أن هذه المسرحية لم تمثل في باريس إلا على مسرحه .

ومهمة جوفيه لا تقتصر على التمثيل وحده بل هي في الحقيقة إيجاد نشاط فكري وأدبي ببساطة المسرح ؛ وبذلك قد أوجد هو وأعوانه حركة تطور واسعة في ميدان الفن المسرحي .

والجمهور المصري قد شاهد هذا الممثل في أكثر من شريط سينائي ، وقد أتاحت لنا السينما أن نرى فنه كممثل ، وحسبنا أن نذكر فيلمه الأخير « شبح » *Le Revenant* الذي عرض علينا في يونيو الماضي لنتبين مزايا هذا الفن السامي . وجوفيه يلتزم دائماً الهدوء والرياسة في أداء أدواره ، ولا يلجأ مطلقاً إلى المغالاة ، وهو قادر على التعبير

وجيورداني ودونيتزتي . ولم أعثر على أسماء جديدة إلا اسم ماسنيه . وكنا نتمنى على المشرفين على إعداد برامج هذا الموسم أن يراعوا فيها التنوع ؛ لأن مهمتهم هي أن يطلعوا الجمهور المصري على ألوان مختلفة من الفن الغنائي المسرحي . فكان من الواجب عليهم أن يختاروا أسماء أخرى من الألمانين أو الفرنسيين أو أن يتجنبوا الأسماء التي احتوتها برامج السنة الماضية ما تيسر لهم ذلك . أما عن الممثلين فالجمهور سيعلم بسرور أن جينويكي سيعود إلى الظهور في القاهرة في الروايات الآتية : *Otello* و *Thaïs* و *Un Ballo in Maschera* . ولست أدري لما استدعيت ماريا كانيليا مع أن نجاحها الحالي عند الجمهور لا يتركز إلا على ماضيها المجيد .

وبعد أن ينتهي الموسم الإيطالي يبتدئ الموسم الفرنسي المسرحي . وقد أسدت إدارة الأوبرا الملكية يدا لا تنسى إلى الجمهور المصري باستدعاء لويس جوفيه وفرقة لحياء هذا الموسم ؛ فهذه خدمة جليلة لعشاق الفن الخالص الذين لم تتح لهم الظروف أن يذهبوا إلى باريس لمشاهدة لويس جوفيه يعمل على مسرح الآتينيه .

عن أعنف الشعور بإيماء بسيطة أو بنظرة من عينيه الحيتين .

ويجمع جوفيه حوله فرقة من الفنانين يساعدونه على تحقيق مهمته وهو الارتقاء بالفن إلى أعلى درجات السمو . فهو يعهد إلى كريستيان بيرار بوضع تصميم ملابس الممثلين ويتشيد المناظر اللازمة لمسرحياته — وكريستيان بيرار في فرنسا فنان ذائع الصيت ، كبير الشأن ، على القدر — وإلى موسيقيين معاصرين ذوى غناء مثل أندريه سوجيه وفيتوريو ريتي لوضع ألحان لمسرحياته .

واختيار المسرحيات للموسم التمثيلي الفرنسى اختيار موفق كل التوفيق .

سنشهد مسرحيتين لجيرودو ، هما «أوندين» و «لابولون دى مارساك» ، واثنتين لموليير هما «مدرسة الزوجات» و «دون جوان» ، ومسرحية للافونتين هي «الكأس المسحورة» وأخرى لجول رومان هي «نوك أو انتصار الطب» الخ .

وهذا البرنامج لا يشمل إلا مسرحيات لها مكانتها فى الأدب الفرنسى الكلاسيكى أو المعاصر ، فكل من يعرف موليير ومسرحه الخالد ، وكل منا إن لم يكن شهد مسرحيات جيرودو فقد قرأها ، وكل من يعرف جول رومان قصصيا وكاتباً مسرحياً .

ومحمل القول أن الموسم التمثيلي القادم يشهد أن المشرفين على إعداده لا يألون جهداً لى يجمعوا بين تسلية الجمهور وتثقيفه فى وقت واحد ، فهم قد جمعوا فى برنامجهم بين الرقص والتمثيل الغنائى والتمثيل المسرحى . وهذه فنون ثلاثة لا نستمتع بها فى مصر إلا بحضور الفرق الأجنبية . ونحن نحمد لإدارة الأوبرا هذا المجهود الذى يرمى خاصة إلى إنعاش الحياة الفكرية والفنية فى مصر ، والذى يجعلنا على اتصال دائم بالحياة الفكرية والفنية فى الغرب . فالمسرح يساعد أكثر من الكتب على تنمية هذه الاتصالات العقلية لأنه قبل كل شىء أداة لهو وتسلية .